جـــــمـــــهورية الـــــــــعـراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار/ كلية التربية للبنات

الوقعات الخاسرة لصلاح الدين الايوبي(دراسة في الاسباب والنتائج)

م. د. سهام جميل جاسم المحمدي

١٤٣٨ هـ ٢٠١٨م

ملخص البحث

الوقعات الخاسرة لصلاح الدين الايوبي (دراسة في الاسباب والنتائج)

تناول البحث الظروف والاسباب التي ادت الى خسارة القائد صلاح الدين الايوبي في بعض الوقعات ضد الصليبين ، وهو الرجل المجاهد المعروف بشجاعته بطل حطين وقاهر الصليبين ،ومن نتائج تلك الوقعات، استعصت عليه بعض المدن مثل حلب التي حاصرها لأكثر من مرة وحصاره للموصل وعدم تمكنه من فتح بيروت رغم حصارها مرتين وحصاره لمدينة صور الشهير واستعصت عليه عكا التي دام حصارها عامين وسقوطها بيد الصليبين وحصاره ليافا الخاسر.

كما خسر في حصاره لبعض الحصون فلم يتمكن من فتح حصن الكرك رغم محاولته اكثر من مرة فتحه وفرض الحصار عليه الا انه كان اكثر الحصون المنيعة ، ولم يتمكن من السيطرة على حصن الاكراد وفتحه ، وسقط حصن داروم الذي كان تابعاً لصلاح الدين بيد الصليبين .

كما خسر في عدة معارك منها الرملة والفولة وآرسوف ، ولكل وقعة ظروفها واسبابها التي ادت الى خسارته ،ونتائجها على الواقع السياسي.

Combats losses of Salahuddin Al-Ayyubi (Study on Reasons and Results)

Abstract

The research dealt with the circumstances and reasons that led the leader Salahuddin Al-Ayyubi to lose some combats against crusaders, the fighter man renowned for bravery, the hero of Hattin and the conqueror of crusaders, as a result of those battles, some cities weren't easy to defeat such as Aleppo, besieged by more than once and the siege of Mosul and inability to open Beirut despite of its siege twice and the famous siege of Tyre (Sur) city addition to the siege of Acre (Akka) for two years then fallen by crusaders hands and the failed siege of Jaffa.

He also failed in his siege of some fortifications, he was unable to open Al-Karak fort despite of his attempts more than once to conquer it and impose a siege on it, but it was the most insurmountable fort, he also couldn't control and open the Kurds fort, addition to the fall of Darum fortress which has belonged to Salahuddin Al-Ayyubi and seized by hands of crusaders.

He also lost several battles, including Ramla, Al-Faula and Arsouf. Each battle has its own circumstances and causes that led to his loss and its consequences on the political situation.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين ، الذي اخرج الناس بالقرآن الكريم من الظلمات الى النور وبهديه علم الانسان مالم يعلم .

يعد صلاح الدين الايوبي مؤسس الدولة الايوبية في مصر، من الشخصيات الفذة التي كرست مواهبها وعبقريتها لخدمة الدولة العربية الاسلامية ، وتولى مسؤولية الجهاد في العالم الاسلامي ضد الصليبيين فعدت تلك المرحلة من اهم مراحل تاريخ العلاقات بين المشرق الاسلامي والغرب المسيحي ، لان وحدة الجبهة الاسلامية لم تصبح حقيقة واقعة الا على يد هذا القائد [١].

وتمكن صلاح الدين من مواصلة توحيد الجبهة الاسلامية في مصر والشام بعد ان ازال حكم الفاطميين سنة (٥٦٧هـ / ١١٧١م) وخطب للخلافة العباسية [٢]، فوضع خطة عامة لطرد الصليبيين من بلدان المشرق الاسلامي والحقيقة انه لم يغفل امر قتال الصليبيين في فترة التكوين والاعداد ولكنه لم يشن حرباً شاملة عليهم في ذلك الحين انما اكتفى بتوجيه ضربات مؤلمة لقواتهم وبذلك اوقف الى حد ما اعتداءاتهم المتكررة على المدن الاسلامية فبمجرد اتمام استعداده واقام التحصينات اخذ يستنفر المسلمين للجهاد فتجمع له الالاف من الموصل ، والجزيرة واربل وغيرها من بلاد العراق ومن مصر والشام فتمكن من تحقيق العديد من الانتصارات على الصليبيين واشهر انتصاراته كانت معركة حطين في ٥٨٣هـ / ١١٨٧م الذي تلا فتح بيت المقدس فضلًا عن انتصارات اخرى عديدة [٣]

بعد الانجازات العديدة التي حققها صلاح الدين والانتصارات الكبيرة على الصليبيين وخوضه معارك انتصر بغالبها ولم يوفق بالبعض الاخر منها ، وكان اخرها معركة يافا سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م ،عاد الى دمشق وتوفي سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣م ، على اثر مرض كان يعاني منه [٤].

وسوف نسلط الضوء على اهم الظروف والاسباب التي ادت الى خسارة صلاح الدين الايوبي وهو الرجل المجاهد المعروف بشجاعته بطل حطين وقاهر الصليبيين عندما دخلوا بيت المقدس فكان صلاح الدين خير مجاهد تصدى لهم وحقق انتصارات عديدة عليهم ، والذي يهمنا في بحثنا الظروف التي ادت الى خسارة صلاح الدين في في حصار حلب لأكثر من ست مرات انتهى بتسليمها صلحاً وحصار الموصل التي استعصت عليه وبيروت وحصن الكرك والاكراد وداروم .وفضلا عن خسارته في معركة الرملة والفولة وارسوف

قسم البحث الى مقدمه اعطينا فيه نبذه مختصرة عن جهود صلاح الدين لتوحيد الجبهة الاسلامية بين مصر والموصل والشام ، كما ان البحث احتوى على ثلاثة مباحث كان المبحث

الاول تحت عنوان (الحصارات الخاسرة للمدن) وتناولنا فيه ابرز المدن التي استعصت على صلاح الدين فتحها وخسر عدة مرات في سبيل فتحها وقد استطاع بعد محاولات فتحها صلحاً وقسم لم يتمكن من فتحها ، اما المبحث الثاني كان تحت عنوان (حصارات الحصون الخاسرة) وتناول فيه حصن الكرك والاكراد وداروم ، اما المبحث الثالث فكان عنوانه (المعارك الخاسرة لصلاح الدين) وابرزها الرملة والفولة وارسوف .

المبحث الاول

الحصارات الخاسرة للمدن

عمد صلاح الدين الايوبي على محاربة الصليبيين وتخليص العالم الاسلامي منهم ، فشرع قبل ذلك الى تحقيق الوحدة العربية الاسلامية بين مصر والشام ، والموصل والقضاء على عوامل الفرقة التي ظهرت في الدولة النورية [٥]،فتمكن من السيطرة على مصر والقضاء على الفاطميين في مصر ، وبعد استتباب الامور في مصر توجه الى الشام ، فتمكن من السيطرة على دمشق دون مقاومة ، كما استولى على مدينة حمص وحماة في سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤م ، وانتزاعها من يد حكامها النوريين [٦]. ولكنه اخفق في حصار البعض منها من ذلك :-

اولاً : حصار حلب:

تمكن صلاح الدين بعد دخوله دمشق واستيلائه على حمص وحماه من فرض حصاره على حلب ، فقاومت ورفضت الاستسلام وفي الوقت نفسه لم يتردد اصحاب كمشتكين[٧]، داخلها من الاستعانة بالباطنية ، والصليبيين[٨]. تمكن سنان[٩] مقدم الاسماعيلية الباطنية من ارسال مجموعة من الفدائيين الى معسكر صلاح الدين لقتله لكن مؤامراتهم انكشفت وباءت بالفشل [١٠] اما بالنسبة لاستعانتهم بالصليبيين لم يتردد اهالي حلب من مراسلة ريموند الثالث امير طرابلس والوصي على عرش مملكة بيت المقدس فطلبوا مساعدته مقابل ثمن مغر في حال نجاحه بتخليص حلب من حصار صلاح الدين [١١]، فاستجاب ريموند الثالث لطلبهم ليس حباً بهم او لحماية الملك الصالح كما ادعى انما اراد ان يسد الطريق بوجه صلاح الدين ومنعه من الوصول الى مملكة بيت المقدس ولإدراكه في الوقت نفسه مدى الخطورة التي تشكلها الوحدة بين مصر والشام [١٢].

واول عمل قام به ريموند الثالث محاولة استخدام وسائلة لإقناع صلاح الدين ليعقد صلحا حول مسألة حلب في الوقت الذي لوح لصلاح الدين من ان الفرنج صاروا يدا واحدة لكن صلاح الدين لم يخش تهديداته على العكس من ذلك فقد رد على الصليبيين رداً عملياً فارسل قواته الى امارة انطاكيه فغنموا غنيمة حسنة وعادوا [١٣].

رد ريموند على صلاح الدين بمهاجمة حمص في اوائل ٥٧١سنة هـ /١١٧٥م [١٤]، مما اضطر صلاح الدين الى ترك حصاره على حلب والتوجه صوب حمص فاسرع ريموند بالانصراف عن حمص والذهاب الى حصن الاكراد بعد ان حقق غرضه [١٥].

نستنتج مما سبق ذكره ان فشل صلاح الدين في الحصار الاول على حلب منعه من دخول المدينة وضمها الى بقية اجزاء الشام التي سيطر عليها، فكانت الخطوة لتحقيق الوحدة بين مصر والشام قد صدت من قبل البيت الزنكي حيث عمدوا للاستعانة بالباطنية الاسماعيلية وبالصليبين في الوقت الذي كان من المفترض ان يقفوا الى جانب صلاح الدين ويوحدوا صفوفهم الى جانبه ضد الصليبين، نجدهم على العكس من ذلك يتحالفون مع الصليبين ضد صلاح الدين فهنا تبرز الاطماع والمصالح الشخصية على حساب الوحدة الاسلامية .

ارسل اتابك الموصل سيف الدين غازي الثاني جيشاً الى الشام بقيادة اخيه عز الدين في ربيع عام ٥٧١هـ / ١١٧٥م، وقد انضم اليهم الجيش الحلبي وزحفوا الى حماه الامر الذي دفع صلاح الدين الى محاولة مفاوضتهم دون الدخول في قتال مباشر فعرض عليهم ان يترك لهم حمص وحماه ويبقى هو في دمشق نائباً عن الملك الصالح منتمياً اليه[١٦]،فهذا دليل واضح على ان صلاح الدين لم تكن غايته السلطة فلو كان ذلك لدخل مباشرة في قتال مع الزنكيين دون مفاوضة.

رفض الزنكيون عرض صلاح الدين ووقع قتال بين الطرفين عند قرون حماة في سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م ، انتهى القتال بانتصار صلاح الدين مما شجعه على استغلال ثمرة انتصاره فتوجه الى حلب مرة ثانية لحصارها بعد ان قطع الخطبة للصالح اسماعيل وازال اسمه من السكة، الامر الذي دفع اهل الصالح في حلب يلتمسون الصلح فأجابهم الى ذلك [١٧].

ونصت شروط الصلح على ان يبقى بيد صلاح الدين ما بيده من بلاد الشام ولهم ما بيدهم واستزاد منهم صلاح الدين معرة وكفر طاب كما استولى على بعر بن (بارين) بعد ذلك [١٨].

وحصل صلاح الدين على تقليد من الخليفة العباسي الناصر لدين الله الذي اقر له بالوضع الجديد من خلال الخلع التي ارسلها اليه [١٩]، وكان نتيجة ذلك ان توجه سيف الدين غازي بن مود اتابك الموصل الى محالفة الصليبين بعد عتابه لأهل حلب واعلن عن حسن نواياه تجاه الصليبيين بإطلاق سراح اسرى الصليبين في سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م مما هدد هذا التحالف الجبهة الاسلامية [٢٠].

استجاب الصليبيون للزنكيين فشنوا هجوماً على اقليم دمشق منتهزين فرصة انشغال صلاح الدين في شمال الشام [٢١]، الامر الذي اضطر صلاح الدين الى مهادنه مملكة بيت المقدس

والسبب في ذلك حتى لا يضطر ان يحارب في جبهتين في ان واحد، الزنكيون في الشمال والشرق والصليبيون في الجنوب والغرب [٢٢].

وجه الزنكيون للمرة الثانية جيشهم الى الشام مع من انظم اليهم من امراء الجزيرة وديار بكر والقوات الحلبية بقيادة كمشتكين فبلغ جيشهم عشرين الف فارس وبالرغم من كثرتهم الا ان صلاح الدين تمكن من الحاق الهزيمة بهم عند تل السلطان على الطريق الواقع بين حلب وحماة في سنة ٥٧٢هـ /١١٧٦م [٢٣].

استولى صلاح الدين على قلعة بزاعة ومنبج ثم توجه الى الشمال الشرقي من حلب ومن اجل احكام حصار على حلب المرة الثالثة استولى على قلعة عزاز في ٥٧٢هـ/١١٧٦م ، ثم شرع في حصار حلب ولكن عناد اهلها دفع صلاح الدين الى قبول الصلح واعادة عزاز الى الصالح اسماعيل [٢٤]، وقد ذكر ابن شداد انه عقب توقيع الصلح السابق جاءت اخت الصالح اسماعيل لتزور صلاح الدين في معسكره فتلطف عليها وسألها عن الهدية التي تطلبها فأجابته اريد قلعة عزاز عندئذ رد صلاح الدين قلعة عزاز لأخيها[٢٥] .

لم تنتهِ الدسائس بالنسبة للإسماعيليين فحاولوا مرة اخرى قتل صلاح الدين وكادوا ينجحون في ذلك فقد تمكن احد الفدائيين من دخول معسكر صلاح الدين وضربه وطعنه لكن لولا الخوذة التي كان يرتديها صلاح الدين لكان قتل ، فقتل الفدائي وزملاءه [٢٦].

عمد صلاح الدين الى تأديب الباطنية الاسماعيلية فعقد صلح مع اهالي حلب وتوجه الى بلدهم فنصب المجانيق على حصن مصياف (مصياب) بلد الباطنية لعقابهم وقتل عددا منهم ولم يتركهم الا بعد ان شفع لهم صاحب حماة شهاب الدين محمود الحارمي خال صلاح الدين [٢٧].

لعب الصليبيون دوراً مهما لمنع صلاح الدين من دخول حلب في حصاره الثالث لها اذ خرج بلدوين الرابع بالاشتراك مع ريموند الثالث فأغاروا على اقليم البقاع [٢٨]، فتصدى لهم شمس الدولة توران اخو صلاح الدين ونائبه على دمشق فهزمهم [٢٩].

عاد صلاح الدين الى مصر وترك اخاه توران شاه في دمشق فوصل القاهرة في سنة ٥٧٢هـ / ١١٧٦م [٣٠]، وبعد ذلك تجمعت اسباب عديده دفعت صلاح الدين للعودة مرة اخرى الى بلاد الشام وحصاره لحلب للمرة الرابعة في محاولة منه لضمها الى الجبهة الاسلامية ومن ثم التوجه الى الموصل وفي مقدمة هذه الاسباب ضعف الزنكيين وانقسام مملكتهم حيث اصبحت الموصل لعز الدين مسعود (٥٧٢هـ/١١٧٦م – ١١٩٣) [٣١]، وتحالف الموصليون مع الصليبين ورغبوهم في قصد الثغور الاسلامية ليشغلوا صلاح الدين عن قصدهم [٣٢]، فنازل حلب ثلاثة ايام لكنه عدل عن رايه وقرر ان يتوجه الى الموصل ليضمها اولاً [٣٣].

بعد التحالف الذي وقع بين الصليبين واهل الموصل وهجمات الصليبيين على دمشق اضطر صلاح الدين لفك الحصار عن الموصل وعاد الى الشام في سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م ، فبادر بحصار حلب للمرة الخامسة بعد ان استولى على عين تاب[٣٤] ، وكان صاحب حلب عماد الدين الزنكي الثاني ، يفتقر للدهاء السياسي عكس اخيه صاحب الموصل [٣٥]، فخشي الاستنجاد بأخيه او بالصليبين فراسل صلاح الدين سراً ووافق ان يسلم حلب لصلاح الدين مقابل ان يعطيه صلاح الدين سنجار (بلده) فأجابه الى ذلك صلاح الدين وزاده الخابور ونصيبين والرقة وسروج فتمت الصفقة لصلاح الدين فاستولى على حلب في عام ٥٧٩هـ / ١١٨٢م [٣٦]، فكانت ضربة موجعة للصليبين مما جعل صلاح الدين اقوى حاكم معاصر في الشرق الادنى للصلبيين فجعل الجبهة الاسلامية المتحده تتم تحت زعامته من جبال طوروس شمالاً الى النوبة جنوباً [٣٧].

ثانياً : حصار الموصل

بعد فشل صلاح الدين للمرة الرابعة في حصار حلب قرر ان يتوجه الى الموصل التي كان يحكمها عز الدين مسعود (٥٧٢هـ /١١٧٦م- ٥٨٩هـ / ١١٩٢م) من ابناء البيت الزنكي ،اذ كان صاحب الموصل اكثر دهاءاً من اخيه عماد الدين صاحب حلب وفي طريقه الى الموصل استولى على اقليم الجزيرة والرها وحران والرقة وسروج ونصيبين في ٥٧٨هـ /١١٨٢م ، ثم شرع في حصار الموصل [٣٨].

رفع الحصار عن الموصل لأنه ادرك انه لا يستطيع الدخول اليها وذلك لكثرة المؤن عندهم ولشدة تحصنهم فبعد فشله في دخولها عن طريق الحصار والقتال قرر ان يلجأ الى طريق الحيلة ، فعرض على صاحب الموصل الصلح مقابل ان يتركه في الاستيلاء على حلب دون تدخل لكن محاولته هذه ايضاً فشلت لان صاحب الموصل رفض خيانة اخيه [٣٩].

اصبح موقف صلاح الدين الايوبي حرجاً في هذه الفترة لفشله في الاستيلاء على الموصل من جهة ولمهاجمة الزنكيين وهم مسلمون من جهة اخرى وهذا لا يليق مع دعوى الجهاد ، ارسل صلاح الدين الى الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥هـ/١٢٢٥م-٦٢٣هـ/١٢٢٦م) رسالة يخبره بان اتابك الموصل عقد تحالفاً مع الصليبين [٤٠]، لكن جواب الخليفة كان ان فوض شخصا للوساطة بين صلاح الدين والزنكيين[٤١].

ادرك صلاح الدين ان حصار الموصل لا فائدة منه فقرر الانسحاب والعودة الى الشام وفي طريق عودته استولى على سنجار [٤٢].

اما بالنسبة الى التحالف الذي عقده صاحب الموصل مع الصليبين فكان من اهم نتائجه مهاجمة الصليبين من الجبهات الجنوبية لدمشق واغاروا على بصرى في اقليم حران [٤٣]، وقد تمكنوا من الوصول الى مدينة داريا ودمروا كل ما صادفوه من زرع وضرع [٤٤]، ثم انتقلوا الى

الضفة الشرقية لبحيرة طبرية فاستردوا قلعه حبيس جلدك التي استولى عليها صلاح الدين منذ شهور مضت فغزوا مرة اخرى اقليم حران ، وحملوا الغنائم [٤٥]، ثم عادوا للإغارة على دمشق بعد خمسة عشر يوماً فوصلوا الى داريا على بعد ستة كيلو مترات من دمشق مما ارعب اهالي دمشق [٤٦].

وفي الوقت الذي صار الصليبيون قريبين من دمشق كان صلاح الدين في ذلك الوقت يحاصر نصيبين في الجزيرة وقد اشار عليه البعض ممن يتعصب الى عز الدين بالعودة الى الشام لنجده دمشق لكن صلاح الدين اجابهم ان الفرنجة يخربون قرى وتملك عوضها بلاداً وتعود وتعمرها ونقوى على قصد بلادهم [٤٧].

كانت تحركات الصليبين واضحة الغرض والغاية ابعاد صلاح الدين عن الموصل وقد تم لهم ذلك عندما قرر صلاح الدين العودة الى الشام وفك الحصار عن الموصل [٤٨].

وفي سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م ، وجه صلاح الدين انظاره تجاه الموصل فكرس جهده للاستيلاء عليها فسار اليها في ابريل عام ٥٨١هـ/١١٨٥م ، وضرب عليها الحصار للمرة الثانية واشار احد المهندسين على صلاح الدين بتحويل مجرى نهر دجلة عن الموصل لقطع المياه عنها ويتم تسليمها [٤٩]، لكن من الصعب تنفيذها هذا المشروع لارتفاع درجات الحرارة التي حالت دون الاستمرار في القتال ، بالوقت نفسه وصلت اخبار وفاه شاه ارمن بن سكمان الثاني صاحب خلاط دون ان يترك وريث الامر الذي دفع صلاح الدين لترك الحصار على الموصل للمرة الثانية واتجه الى خلاط في صيف ٥٨١هـ/١١٨٥م [٥٠]، لينازع اتابك اذربيجان ، للاستيلاء على ميافارقين وفي طريق عودته مرض فآوى الى حران ولم يستطع العودة الى الشام الا في يونيه سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م [٥١].

فقد وصل خبر مرض صلاح الدين الى اهل الموصل الذين علموا سرعة انقياده ورقة قلبه فقرروا عقد الصلح معه خاصة بعد ان قنط عز الدين مسعود صاحب الموصل من مساعدة الخليفة العباسي الناصر لدين الله والسلاجقة [٥٢]، وقد تم عقد الصلح بين صلاح الدين ومسعود وقد رضى الاخير ان يكون تابعاً لصلاح الدين وخطب في جميع بلاد الموصل لصلاح الدين وقطع الخطبة للسلاجقة وخطب له في ديار بكر وجميع البلاد الارتقيه وضربت السكة باسمه [٥٣].

ثالثاً : حصار بيروت

قرر صلاح الدين التوجه الى بيروت في سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م ، بعد ان خاض معركة غير حاسمة مع الصليبين لم تنتهِ بانتصار لكلا الطرفين عند قلعة كوكب الهوى التابعة

للأسبتاريه فوضع صلاح الدين خطة تقتضي بان يهاجم صلاح الدين مدينة بيروت في نفس الوقت الذي يهجم فيه الاسطول المصري عليها [٥٤].

عندما علم الصليبيون بحصار بيروت من قبل المسلمين جمع بلدوين جيشه واندفع نحو الجليل وطلب من السفن الصليبية الراسية في مينائي عكا وصور انقاذ بيروت [٥٥]، فلهذا السبب ولوفاة الصالح اسماعيل في دمشق وما ترتب على وفاته من ظروف دفعت صلاح الدين الى ترك بيروت والعودة الى دمشق [٥٦] .

وفي سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م ، توجه صلاح الدين بجيشة نحو بيروت بعد انتصاره في حطين فكان اهلها قد صعدوا على سورها واظهروا القوة والعدة وقاتلو لعدة ايام واغتروا لحصانة البلد فزحف اليهم مرة تلو الاخرى المسلمون فوصلت اخبار الافرنج الذين كانوا يقاتلون على اسوارها ان المسلمين دخلوا البلاد من الناحية الاخرى فارسلوا ليتأكدوا من الخبر فعلموا لا صحة له فلما خافوا على انفسهم من الاختلاف ارسلوا يطلبون الامان فامنهم صلاح الدين على انفسهم واموالهم وتسلمها في ٢٩ من جمادى الاولى من نفس السنة فكان حصارها ثمانية ايام .[٥٧]

رابعاً : حصار صور الشهيرة :-

لقد عزم اهالي مدينة صور على تسليم المدينة الى صلاح الدين عقب انتصاره على الصليبين وفتحه لبيت المقدس وعكا لولا وصول المركيز كونراد مونتفرات حاكم صور اليهم في وقت كانت معنوياتهم منهارة [٥٨]، فرد اهالي صور عن عزمهم على تسليم المدينة الى صلاح الدين ، وبدأ يقوي نفوسهم وضمن لهم حفظ المدينة وبذل ما معه من الاموال بالمقابل تكون المدينة واعمالها له دون غيره فأجابوه الى ذلك فعمل على تنظيم الدفاع عنها وبدأ بتحصين المدينة فرمم استحكاماتها وحصن اسوارها مما زاد في مناعتها [٥٩].

كان من ضمن التنظيمات الدفاعية التي قام بها حفرة الخندق في الجانب الشرقي وهو الجانب الوحيد الذي يربط المدينة بالساحل ويمتد من البحر الى البحر فصارت المدينة كالجزيرة او السفينة وسط الماء ، لا يمكن الوصول اليها ولا الدنو منها [٦٠].

الواقع ان الصليبين كانوا قد اقاموا التحصينات في صور قبل هذا الحادث ، حتى ان ابن جبير(٦١) يصفها من خلال زيارته لها في سنة ٥٧٩هـ/١١٨٤م ، بانها مدينة "يضرب بها المثل في الحصانة ، لا تلقي لطالبها بيد طاعة ولا استكانة وقد اعدها الفرنج مفزعاً لحادثه زمانهم ، وجعلوها مثابة لامانهم " .

كما يصفها القزويني([٦٢]) وصفاً موجزاً حيث تحدث عن سورها فقال : " استدار حائطها على مينائها استدارة عجيبة "، يحيط بها البحر من جميع جوانبها الا الباب الرابع الذي منه شروع بابها [٦٣]، فكان موقعها من الارض مكينا في البحر ثلاثة ارباعها وفي السماء ارتفاع بقاعها ،

وطريقها الذي يسلك من البر اليها فأحاط به البحر من جانبيه وقد قطعوه بخندق في عرضه ونزلوا في ارضه [٦٤]، ولهذا كان من الصعب احراز النصر على مدينة كهذه بأساليب الحصار التقليدية ، بسبب وضعها الطوبوغرافي المنيع ، ولا سيما انها مدينة صارت مكتظة بالسكان الصليبين وخاصة المحاربين وسكان المدن التي فتحها الجيش الايوبي وسمح لهم صلاح الدين بالتوجه اليها ، بعد ان منحهم الامان ، وبهذا الصدد يقول سبط ابن الجوزي([٦٥])" كانت صور على كل من خرج من القدس وبلاد الساحل محتويه " ، ولا شك انهم اختاروا هذه المدينة بالذات لحصانتها ثم زادوها حصانة حتى غدت مرتجه ابوابها، مغتصة جوانبها مرتصة عصائبها، مشحونة ابراجها[٦٦].

كما ان القتال كان يجري عادة في الساعد الذي يوصل بين المدينة (الكف) وبين البر لان المدينة كالكف في البحر والساعد متصل بالبر والبحر في جانبي الساعد [٦٧]، فالقتال كان يجري في هذا المكان الضيق وكان احد اسباب هزيمة المسلمين .

توجه صلاح الدين بقواته الى صور من عكا فوصلها في التاسع من رمضان ٥٨٣هـ/١١٨٧م ، واقام اياماً يتفكر ويتدبر ، ويستشير ويستخير عما ينبغي فعله ، فسار صلاح الدين بجيشه بعد ان اشير عليه بالهجوم، فوصل الى صور بجحافله وجموعه في ٢٢ من الشهر نفسه [٦٨].

لقد بدأ المحاربون بدك اسوار المدينة بقذفها بأحجار والدبابات تطير من اوكارها عقبان الجروح فامتد الزمان وطال الحصار [٦٩]، واستعملوا مختلف انواع الاسلحة وخاصة اسلحة الرشق.[٧٠]

كان صلاح الدين قد جلب معه الماركيز مونتفرات والد كونراد قائد صور ، من دمشق واستعرضه امام اسوار المدينة وهدد باعدامهم اذا لم يتم تسليم المدينة لكن كونراد لم تكن لديه عاطفة تجاه والده [٧١]، ففضل التضحية بوالده المسن على ان تبقى المدينة في يده وكذلك كان يعرف ان صلاح الدين اشتهر بعطفه على المسنين والرفق بالأسرى .

وضع صلاح الدين خطة تقضي بتقسيم جنده مجموعات تحارب كل مجموعة فترة محددة وحين يبدو عليها التعب ، تنزل مجموعة جديدة لتحل محل الاولى بحيث يكون القتال متواصلاً وكان اهل صلاح الدين يتناوبون القتال فكان على راس كل مجموعة واحد من اقاربه مثل ولده الافضل علي وولده الظاهر غازي واخيه الناصر بن ايوب وابن اخيه تقي الدين عمر [٧٢].

وعلى الرغم من كل هذا التفنن في الاساليب التي استعملها صلاح الدين من اجل فتح صور الا انها استعصت عليه فكان من اسباب فشل الحصار في هذه المرة فضلا عن تحصيناتها

وكثرة المدافعين عنها هو انهاك جيش صلاح الدين وملله من طول الحصار وطلبوا الانتقال عنها [٧٣].

والراجح ان صلاح الدين بالرغم من انه رمى بكل ثقله من اجل فتح صور لكن من المحتمل جدا الا يستطيع فتحها لأنه ضيع فرصته في فتح الساحل والداخل ، وكانت الحملة الصليبية الثالثة وصلت لتزيحه عن مواقعه لذلك هو فضل ان يضحي بصور رغم اهميتها لكي ينجح في بقية الفتوح ، فالخطأ الوحيدة الذي يحسب عليه هو تسامحه مع الصليبين والسماح لهم بالتجمع في صور اذ كان من بين اسباب صمودها كثرة المدافعين عنها [٧٤]. كما يجب علينا ان لا ننسى الامدادات والمؤن التي كانت تصل الى صور من اوربا وقبرص ومن الامارات الصليبية كانت من بين اسباب وصمود هذه المدينة ومنع السفن الصليبية لمراكب المسلمين القادمة من عكا وبيروت وجبيل والتي تحمل المؤن للمسلمين [٧٥].

كما ان الاغنياء في جيش صلاح الدين كانوا يحثونه على الانسحاب لخوفهم من ان يقترض منهم اذا قام في العسكر[٧٦] ، وعلى الرغم من ذلك كان راي صلاح الدين الى جانب راي الاتقياء من امرائه فكان يفضل البقاء لولا الحاح الامراء الاغنياء عليه برفع الحصار خوفاً من ان يقترض من اموالهم لإمداد الحصار [٧٧].

والواقع ان فشل فتح مدينة صور امر خطير اذا صارت صور نقطة تمركز القوات الصليبية الفارة من البقاع الاخرى [٧٨]، او القادمين الجدد من الغرب الاوربي وخطورتها الاساسية هي ان صور غدت القاعدة التي ستتوجه منها القوات صوب عكا فعند اسوار هذه المدينة بدأت صفحة جديدة من تاريخ جيش صلاح الدين تختلف عن الصفحات المطوية رغم روح الجهاد العالية التي ابداها هذه الجيش [٧٩].

خامساً : حصار عكا وسقوطها بيد الصلبيين :

لم يهنأ صلاح الدين بفتح عكا اكثر من عامين فسرعان ما استجمع الصليبيون صفوفهم وتوجهوا نحو هذه المدينة واندفعوا للاستيلاء عليها بعد اخفاق صلاح الدين بالاستيلاء على صور ، وعد حصار الصليبين لعكا من اعظم وقائع الحروب الصليبية ، ومن ابرز الاعمال الحربية في العصور الوسطى [٨٠]، وقد دام نحو سنتين (٦٨٥ يوماً) من جمادي الاولى ٥٨٥هـ/ ٢٧ آب ١١٨٩م ، والى ١٧ جمادي الاخرة ٥٨٧هـ /١٥تموز ١١٩١م ، تقابلت فيه كافة مالدى الطرفين من عبقريات عسكرية [٨١].

اشترك اعظم القادة والامراء ، واستعملت اساليب جديدة في القتال وبلغت انظمة البريد والجاسوسية مستوى جديداً ، ووقع خلاله الكثير من القتلى والجرحى بينهم قادة بارزون وعدد اخر

ماتوا بسبب المجاعة وفساد الجو والماء والمرض ، وقد تمرض اثناء الحصار صلاح الدين نفسه كما مرض ريتشارد ايضاً، وقتل ومات من قادة صلاح الدين الكثيرون [٨٢]

لقد شملت الجيوش الاسلامية التي اشتركت في هذه العملية العسكرية الفرق القادمة من مصر بالدرجة الاولى ، ولا سيما في الوقائع البحرية سواء في قتال اساطيل الصليبين المرابطة في البحر المتوسط وفي تزويد عكا بالمؤن والمقاتلين ولاسيما حين تأزمت اوضاع عكا فقد انقذ العسكر المصري عكا مراراً وزودها بالسلاح اللازم وسد النقص الحاصل فيها الى الرجال [٨٣].

كما اشتركت جيوش مدن الشام التي حملت العبء الاكبر في معارك صلاح الدين البرية لا سيما جيوش حلب وحماه ودمشق اضافة الى مدن الجزيرة وديار بكر وحران وجزيرة ابن عمر وسنجار وكذلك اربيل ، وجيش اتابكيه الموصل الضخم التي زودت صلاح الدين بدءاً من سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م ، بالرجال والعتاد والنفط الابيض [٨٤]، واشترك فيه متطوعون من مختلف جهات العالم الاسلامي من العراق والمغرب وبلاد العجم [٨٥].

كان صلاح الدين قد عمل على مراقبة الوضع من مراكزه في شفرعم والخروبة والعياضة ، كما تلقى امدادات اخرى من الجزيرة الفراتية ، وجرت بينه وبين الصليبين هجمات متبادلة لم تسفر عن نتيجة ايجابية حاول ضرب الصليبين من البحر ، فجهز حمله ملأها بالجند والذخائر ابحرت من بيروت الى عكا ، لكنها تعرضت للحصار من قبل السفن الانكليزية فعمد البحارة والمسلمون الى ثقب السفينة وإغراقها في سبيل عدم وقوعهم اسرى بأيدي الصليبين [٨٦].

عمد الصليبيون الى استخدام الحيلة بعد مرض ريتشارد وخوفهم من ان يتعرضوا لهجوم المسلمين فاخذ ريتشارد بمواصلته صلاح الدين على امل التسوية ومع ذلك كان جواب صلاح الدين بحذر لأنه ليس من الحكمة ان يجتمع ملكان متعاديان حتى تنعقد بينهما هدنه ، فاعرب عن موافقته بأرسال اخيه الملك العادل ليحضر الاجتماع وبقي صلاح الدين محتفظاً بكرم اخلاقه في تعامله مع الصليبين فارسل لريتشارد طلبه للفاكهة والثلج واوقف القتال ثلاثة ايام [٨٧].

والواقع ان هجمات صلاح الدين لم تفلح ، ولم تكد تتحسن احوال الصليبين حتى عادوا وشددوا هجماتهم على عكا ، وقد ضعفت المدينة ضعفاً شديداً ، واشتد الخناق على المسلمين في داخلها فما كان من أمرائها الا ان ارسلوا مع العوام بلاغاً اخيراً الى صلاح الدين اعلنوا فيه عن ضيق احوال البلاد وانهم عزموا على تسليم البلد للإفرنج بما فيه من آلات وعدد ومراكب ومائتي الف دينار ، واطلاق سراح خمسمائة اسير مجاهيل ومائه اسير يختارونهم بأنفسهم ، وتسليم صليب الصلبوت اليهم ، مقابل السماح للمسلمين بالخروج من المدينة سالمين ومعهم اموالهم وذراريهم واستقرت القاعدة على ذلك بينهم وبين الافرنج [٨٨].

عندما علم صلاح الدين بذلك رفض فحوى الاتفاق بشدة وعزم على ان يكتب في تلك الليلة مع العوام ما ينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه ، الا ان الصليبين كانوا اسرع منه ولم ينتظروا جوابه فهجموا على المدينة وارتفعت اعلامهم وصلبانهم وشعارهم على المباني الرئيسية واشعلوا النيران على الاسوار وكان ذلك في ١٢ تموز ١١٩١م / ١٧ جمادى الاخرة ٥٨٧هـ من يوم الجمعة [٨٩].

انتقل صلاح الدين بعد ذلك الى الموضع السابق بشفرعم لأنه لم يبقَ مبرر لبقاء قواته على حصارها ، ثم اتصل بعد ذلك صلاح الدين بالقيادة الصليبية لمعرفة المدة التي حددها لتنفيذ بنود الاتفاقية لا سيما المتعلقة بالمال وتبادل الاسرى فأجابوا انها حددت في شهور ثلاث [٩٠].

ثم بعثوا رسولاً ليشاهدوا صليب الصلبوت ، وليتأكد ان كان هو الصليب الحقيقي [٩١]. لقد تردت الرسل بين الطرفين وكان صلاح الدين قد نفذ بنود الاتفاقية الخاصة بالأسرى والمال المعين الخاص بالشهر الاول ، وهو الصليب ، ومائة الف دينار وستمائة اسير وبعث الصليبيون ممثلين ليطلعوا بأنفسهم على تنفيذ صلاح الدين الشروط وشاهدوا كل شيء جاهزاً ما عدا الاسرى المعينين المطلوب اطلاقهم ، فالصليبين لم يختاروا اسماء الذين يريدون اطلاقهم والظاهر ان الصليبين لم يكونوا جادين في موقفهم وارادوا الحيلولة دون تنفيذ الاتفاقية فيكونون في حل من امرهم ، واخذوا يطالبون حتى انتهى الشهر الاول [٩٢].

لقد طالبهم صلاح الدين بتنفيذ البند الخاص بهم فأبوا عندها ادرك صلاح الدين عزمهم على الغدر [٩٣]، فرفض تسليمهم الصليب والمال ، فكان رد ريتشارد انه اقام مجزرة بشعة على ارض عكا حين امر بجلب ثلاثة الاف مسلم موثوقين في الحبال وقتلهم بالطعن والضرب ولم يبقِ منهم الا من له القدرة على خدمة الصليبين والافادة منهم في اعمال السخرة وغشي المسلمين حزن عظيم [٩٤]، وبكى صلاح الدين مع الحاضرين ونتف لحيته كعادته حين يحزن بشدة ، ثم امر ان يرد الاسرى الصليبيون الذين جلبهم من دمشق لإجراء التبادل ولم يسمح لاحد بالانتقام منهم رداً على ما ارتكبه جنود ريتشارد فأعادهم ثانية الى مأواهم ، والراجح ان ريتشارد فعل فعلته لكيلا يستفاد صلاح الدين من هذا العدد الغفير من المسلمين في المستقبل ولأنه كان على عجلة من امره في تنظيم الهجوم على القدس او عسقلان فاراد ان يتخلص منهم بهذه الطريقة الغادرة [٩٥].

كان ثمة اسباب عديدة تجمعت وادت الى سقوط عكا بعد ان دافع عنها المسلمون قرابة سنتين ولعل ابرزها ما يأتي :

١- وصول قوات اوربية جديدة حسمت الموقف لصالح الصليبين ، فعلى الرغم من كثر من قتل منهم الا ان البحر كان يزودهم بإمدادات جديدة حتى اصبحوا في اعداد لا تحصى ومن امم كثيرة [٩٦]، تلك التي اشتركت في هذه الحملة الصليبية الضخمة ، فتجهز لها

الامراء بما اعدوه من الاموال والادوات وبما تكلفت به المدن الايطالية من بذل المساعدة والاشتراك في نقل العساكر والمعدات وعدم السماح للسفن الاسلامية بإيصال المؤن والمعدات اللازمة الى المدينة المعاصرة فكان تفوقهم البحري واضحاً [٩٧].

٢- استعمل الصليبيون في قتال عكا انواعاً كثيرة من الاسلحة والمعدات الحربية القديمة منها او التي ادخلوا اليها التحسينات فضلاً عن اقامتهم الخنادق لمنع وصول القوات لصلاح الدين واستطاعوا من خلال مرابطتهم الطويلة لعكا من احداث خلل في اسوارها وكان رجال ريتشارد يستطيعون ان يتسلقوا جدران الاسوار بواسطة الة جديدة مستحدثة سموها (الهر) ومجانيق تستطيع رمي الحجارة الضخمة التي تزعزع الجدران وتحدث الهزات حيث تقع في المدينة [٩٨].

٣- التعب الذي اصاب المسلمين لطول مدة الحصار البري والبحري وما سببه ذلك من ضجر ، رغم ما كان يحدثه صلاح الدين من تبديل بين المحاربين بإرسال البدل الى داخل المدينة الا انه لم يستطع الاستمرار على ذلك ، لا سيما حين شدد الصليبيون من حصارهم عليهم ولم تجد نفعاً النجاحات التي احرزها الجيش الصلاحي بين فترة واخرى ولا سيما في بداية الحصار الصليبين [٩٩]، ثم ابدى الامراء التذمر من صلاح الدين فلم يلبث التذمر حتى صار عادة وتطور الى نقد ثم معارضة ولا سيما في المرحلة المتأخرة من الحرب عندما بدأ سقوط عكا كدليل يبرهن على الضعف في قيادة صلاح الدين العسكرية [١٠٠].

٤- كشف الصراع الطويل مع الصليبين وسقوط عكا مواطن الضعف المادية في جيش صلاح الدين ومعروف عن صلاح الدين انه لم يول اهتماماً كبيراً بالإدارة المالية ولم يدخر المال ليوم الحاجة [١٠١]، فسرعان مالقي نفسه بحاجه شديدة للمال لسد نفقات الاسلحة والمؤن والعلف والمعدات وعطاء الجند ، كما انه لم يقدر على التخفيف من الضائقة المالية عن العساكر المرابطين على عكا والذين اضطروا على الاستدانة وكذلك احلال خيول واسلحة جديدة بدلاً من المستهلكة [١٠٢].

سادساً : حصار يافا الفاشل

يعد حصار يافا وما نجم عنه اخر صدام مسلح وبارز وقع بين الجيش الايوبي وبين الصليبين فقد اتخذ ريتشارد من هذه المدينة الغنية بالفواكه وذات المناخ الطيب قاعدة لجيشة اثر انتصاره على صلاح الدين في معركة ارسوف نظراً لقربها من مدينة القدس. اراد صلاح الدين وامراؤه استغلال وجود ريتشارد في عكا ومحاولته غزو بيروت [١٠٣]، في تنظيم حملة على يافا ، ومن المحتمل ان صلاح الدين استهدف من عمله تحقيق هدفين اثنين ، فقد اراد الحصول على

يافا في غياب ريتشارد لعله يحرز نصراً بعد مرارة الهزائم المتكررة التي صارت تلاقي جيشه واستهدف بعمله هذا اعادة الثقة الى جنده ، الذين باتوا ينظرون الى قائدهم نظرة تختلف عن النظرة السابقة ، ومن المحتمل انه اراد ايضاً ان يمنع ريتشارد عن قصد بيروت [١٠٤].

بدأ صلاح الدين يعبئ جيشه ويرتبه فوضع على جناح الميمنة ولده الملك الظاهر صاحب حلب وعلى الميسرة وضع اخاه العادل ، اما هو فقد قاد القلب ، وحملوا في المؤخرة المؤن والاعتدة والالات الحصار وسار نحو يافا صباح ١٥ رجب ٥٨٨هـ ٢٦ تموز ١١٩٢م ، فوصلوا الى اسوارها فنصبوا على المواضع الضعيفة منها المنجانيقات [١٠٥].

وفي اليوم التالي بدأ المسلمون بزحفهم واخذ النقابون بنقب اسوار الجهة الشمالية من الباب المذكور واستطاعوا احداث ثغرة فيها استمر نقب السور ونصب المنجنيقات ليلاً حتى دخلوا المدينة ولعلها المعركة الوحيدة التي ظلت مستمرة الى ان مضى من الليل مقدار ثلثه[١٠٦] ، وابدى المدافعون عن يافا شجاعة في الذب عن المدينة مما اضعف قلوب المهاجمين ، استرعى انتباه المؤرخ ابن شداد الذي شارك في هذه العملية العسكرية[١٠٧].

وعلى الرغم من ان الجنود نصبوا منجنيقاً ثالثاً الا ان السلطان لاحظ ان حماسهم قد فتر ، والواقع ان الفتور صار شيئاً ملحوظاً على جند صلاح الدين في اكثر من موقعة ففي الوقت الذي نراهم يتحمسون في بداية الصدام الا انهم سرعان ما يصيبهم الفتور [١٠٨].

لم يدع صلاح الدين جنده على هذا الحال بل "حملهم على الزحف والتحم القتال واشتد الامر حتى اشرف البلد على الاخذ "[١٠٩]، الا ان العدو استطاع ان يصرع البعض وجرح اخرين بالسهام. وراى الصليبيون ان دفة القتال صارت تسير لغير صالحهم ، فاضطروا لطلب الصلح ، فطلبوا قاعدة القدس وقطيعتها ، فوافقوا على ذلك ، الا انهم طلبوا التريث من صلاح الدين الى يوم السبت المصادف ١٩ رجب ٥٨٨هـ / ١١٩٢م ، ريثما تصلهم نجدة فرفض السلطان ذلك لمرتين متتاليتين الا ان جو المفاوضات اثر على حماس المحاربين المسلمين وجعلهم يفترون مرة اخرى [١١٠].

امر صلاح الدين جنوده ان يحشوا الثقوب في السور ووضع النار فيها ، فسقط جزء من اخره فعمد المدافعون الى وضع قطع ضخمة من الاخشاب لمنع المسلمين من الدخول من الفتحة ، واستمر القتال الى ان حل الظلام دون ان يصلوا الى نتيجة واضحة ، فامر صلاح الدين امراءه ان يقيموا خمسة مجانيق اخرى لدى اسوار المدينة ، وارسل الجنود الى اماكن بعيدة ليجمعوا حجارة المنجنيق من بطون الاودية[١١١].

بدأ الجيش بأجنحته الثلاثة بقيادة صلاح الدين والملك العادل والملك الظاهر هجوماً منظماً شديدا فاستطاعوا من اسقاط بدنة السور قبل منتصف النهار وبدأ الزحف الجماعي الا ان

الصليبين سدوا النقب باسنة حرابهم ، كرر الصليبين طلب الصلح فوافق على ذلك صلاح الدين ، وطلب ان يجري تبادل الاسرى بين الطرفين [١١٢] ، الا انه عاد عن كلامه بعد ان رأى شدة قتال بني قومه حتى طلب رسل الصليبين من صلاح الدين ايقاف القتال ريثما يعودوا الى جماعتهم للتشاور ، فرد عليهم صلاح الدين : " لا اقدر على منع المسلمين من هذا الامر لكن ادخل الى اصحابك وقل لهم ينحازون عن القلعة ويتركون الناس يشتغلون بالبلد فما بقي دونه مانع " [١١٣]. فعادوا رسلهم وابلغوهم طلب صلاح الدين ، فانحازوا الى قلعة المدينة واشتدت القاعدة على الوجه الذي قرره صلاح الدين ، فدخل الناس المدينة عنوة ونهبوا ما فيها من اقمشة كثيرة وغلال من الاحمال المأخوذة من القافلة المصرية التي سبق وان كسبها الصليبيون[١١٤] .

وفي عصر اليوم التالي ٢٠ رجب ٥٨٨هـ/١١٩٢م وصل احد رجال البريد قادماً فاخبر صلاح الدين ان ريتشارد قرر ترك قصد بيروت وهو متوجه في طريقه من عكا الى يافا ، فاشتد عزم صلاح الدين على اخذ المدينة بما فيها القلعة الا ان جيشه لم يعد لديه القدرة على مواصلة الحصار وقتال الصليبين لشدة الحرارة ودخان النار [١١٥].

في فجر اليوم التالي ٢١ رجب وصلت نجدة للصليبين فامر صلاح الدين جنده بحراسة الباب الجنوبي للمدينة فصعد ابن شداد الى القلعة ومعه الامراء عز الدين وجودريك وعلم الدين قيصر ودرباس المهراني وشمس الدين لإخراج الصليبين منها والاستيلاء عليها ، الا ان الصليبين أبوا الخروج ورفضوا ترك القلعة لعلمهم ان ريتشارد في طريقه اليهم بل نظموا هجوماً ضد المسلمين وحملوا من القلعة حملة رجل واحد واخرجوا من كان في البلد من الاجناد فاخبر ابن شداد وصلاح الدين فحدث قتال عنيف كانت وطأته على الصليبين حتى انهم اعتذروا عن فعلتهم وطلبوا الصلح مرة اخرى [١١٦].

الا ان الخطأ الذي يحسب على صلاح الدين انه لم يستغل الفرصة كما ينبغي لحسم الموقف بقوة السلاح كما يفعل الصليبيون او يشد عليهم في شروط الصلح فظلت المسألة معلقة بين الطرفين الى ان وصل ريتشارد فكان جيش المسلمين متضعضعا ومنهكاً اما الصليبيون فقد وصلتهم الامدادات ، فتمكنوا الصليبيون بقيادة ريتشارد وقوته التي جاءت معه وهم ثمانون فارساً مدرعاً وأربعمائة من الرماة ونحو الفين من البحارة الايطاليين من الوصول الى يافا وحملوا على المسلمين حتى دحروهم [١١٧].

اضطر صلاح الدين ان ينسحب بجيشه الى يازور وهي واقعة على مسافة خمسة اميال من البحر الى الشرق مخلفين وراءهم الغنائم التي حصلوا عليها من خلال احتلالهم القصير ليافا[١١٨].

على الرغم من فشل المسلمين من فتح يافا والسيطرة عليها الا ان ريتشارد جدد طلب الصلح والتقى ببعض امراء صلاح الدين فقال لهم بخصوص صلاح الدين : " والله انه عظيم ،ما ظننت انه ياخذ يافا في شهرين ، فكيف اخذها في يومين " والح على مطلبه في الصلح وقد اثمر الحاحه هذه المرة وبالفعل عقد الصلح بين الطرفين (١١٩).

المبحث الثاني

الحصارات الخاسرة للحصون

اولاً : حصن الكرك وحصاره المتكرر

صارت الكرك بيد الامير الصليبي ريخالد – رينودي شاينون المعروف باسم (ارناط) كما تذكره المصادر العربية باسم ارناط ، بعد ان قضى خمس عشرة سنة في اسر نور الدين محمود اثر القاء القبض عليه عام ٥٥٠هـ / ١١٦٠م ، وكان يحكم انطاكية في ذلك الحين ثم اطلق سعد الدين كمشتكين سراحه عام ٥٧١هـ/١١٧٥م نكاية بصلاح الدين خصمهم (١٢٠).

ذهب ارناط الى الكرك وتزوج ارملة احد الامراء ، وصار هو صاحب الكرك ، وقد عرف عن ارناط كراهيته الشديدة للمسلمين ، ولا سيما بعد ان قضى فترة طويلة في المعتقل الاسلامي فضلا عن عدم كونه من الفرسان الذين يحرصون على شرفهم ويتمسكون بمبادئ الفروسية وانما كان لا يصلح الا للسلب والنهب وشن الغارات على المسلمين (١٢١).

وكان ارناط اشد زعماء اللاتين مغامرة واكثرهم غدراً وتعدياً (١٢٢)، وقد عرف عنه انه كان يمضي في طريقه متجهماً مخيفاً ، لا يؤمن بأكثر الاشياء، صلباً، قاسياً ،لا يكترث لشيء حتى الموت يذبح بالسيف ويقطع الطرف اذا رأى ذلك ضرورياً (١٢٣).

والواقع ان صلاح الدين لم يفرض الحصار على الكرك لمرات عديدة، بسبب سلوكية صاحبها ارناط ، وانما لان هذا الحصن المتين يحتل منطقة حساسة في الطريق بين مصر والشام فضلاعن اطماع ارناط التوسعية في البر والبحر الاحمر ، ومحاولاته الاستيلاء على ايلة على خليج العقبة ، وكذلك نواياه في الوصول الى الحرمين الشريفين حيث روح العالم الاسلامي.(١٢٤)

فكان الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به الكرك هدفاً للمسلمين منذ ايام نور الدين محمود الزنكي ، ثم صلاح الدين ، وقبل ان يمتلكها ارناط ، فقد حاول نور الدين مراراً الاستيلاء عليها ، الا انه لم يقدر على ذلك ثم اعاد الكرة مرة اخرى بعد فتح مصر بالتعاون مع صلاح الدين نائبه في مصر ، لكن الظروف لم تساعدهما على اتمام المشروع في هاتين المحاولتين وبعد وفاة نور الدين محمود ٥٦٩هـ/١١٧٣م قرر صلاح الدين الاستمرار على خطاه فحاصرها في ٥٧٩هـ/١١٨٣م بعسكر الشام ووافاه اخوه الملك العادل في العسكر المصري ، لكن النقص

الشديد في الاعتدة حالت دون نجاحهم على الرغم من انهم نصبوا المجانيق التي رمت الحصن ليلاً ونهاراً بالحجارة[١٢٥].

وحاول مرة اخرى عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م في فتح الحصن والاستيلاء عليه لكنه فشل على الرغم من مشاركته قوة مصرية بقيادة تقي الدين عمر واخرى من بلاد الجزيرة بقيادة نورالدين محمد بن قره ارسلان [١٢٦].

كما شاركت قوة حلبية في حصار عام ١١٨٤م / ٥٨٠هـ ، الى جانب القوات المصرية وقوة بلاد الجزيرة فحاصرت القوات هذا الحصن الجبار ، وضيقت عليه وامر صلاح الدين بنصب المجانيق على ربض المدينة واشتد القتال فملك المسلمون الربض ، وبقي الحصن وكان بين الربض والحصن (القلعة) خندق عميق عرضه ستون ذراعاً ، فاصر صلاح الدين بألقاء الاحجار والتراب فيه لطمه فلم يقدر احد من الدنو لكثرة الرمي عليهم بالسهام والقوس والاحجار من المجانيق الصليبية فامر صلاح الدين ان يبنى بالأخشاب واللبن ستارة يتمكنون من المشي تحته الى الخندق ففعلوا فصاروا يمشون تحت السقائف ويلقون في الخندق ما يطمه ومجانيق المسلمين مع ذلك ترمي الحصن ليلاً ونهاراً [١٢٧].

ارسل الصليبيون اثر ذلك لطلب النجدة لإنقاذهم من الحصار ، عندما رفع الجيش الايوبي حصاره مرة اخرى عن الكرك سار نحو نابلس ، ومنها الى دمشق [١٢٨].

تمكن صلاح الدين فيما بعد من فتح حصن الكرك في سنة ٥٨٤هـ/١١٨١م حين وجه اليها عسكراً بقيادة الامير سعد الدين كمبشه فلازم هذا القائد الحصار مدة طويلة حتى نفذت ازواد المدينة ، "واكلوا دوابهم وصبروا حتى لم يبق للصبر مجال"، فاضطروا الى مراسلة الملك العادل وكان مقيماً بتبنين يطلبون منه الامان فأجابهم الى ذلك [١٢٩]، اما ارناط نفسه فقد قتل على يد صلاح الدين يوم حطين منفذاً بذلك العهد الذي قطعه على نفسه [١٣٠].

ثانياً : حصن الاكراد

تميز حصن الاكراد بكونه حصناً منيعاً يقع على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب وهو جبل الجليل المتصل بجبال لبنان وهو بين بعلبك وحمص ويتحكم هذا الحصن في الممر الاستراتيجي المسمى فجوة حمص بوادي العاصي اذ كان من يسيطر على هذه الفجوة يستطيع التحكم بالشام كلها لأنه يعزل البلاد عن واجهتها البحرية [١٣١].

حاول صلاح الدين الاستيلاء على حصن الاكراد فتوجه اليه بجيشه في صيف سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م ولكن الحصن كان قوياً ومنيعاً ودافع عنه اصحابه من الاسبتاريه في شجاعة ، فارتد عنه صلاح الدين للقيام بهجوم جديد على طرابلس و انطاكية كما فشل هجومه على انطرسوس اذ لم يتمكن من الاستيلاء عليها وامر بوضع النار في البلد واحرق جميعه [١٣٢].

ثالثاً : حصار حصن داروم وسقوطه

زحف ريتشارد قلب الاسد في عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م بقواته المشاة والفرسان الى حصن داروم[١٣٣] وتمكنت من حصاره لعدة ايام وقد دافع رجال الحامية عنه بكل بسالة ، ولما ادرك المسلمون عدم جدوى القتال أمر صلاح الدين الايوبي جنوده بتخريب الحصن فقطعوا عراقيب الخيل والجمال والدواب واضرموا النار في الذخائر واشتد القتال حتى سقط الحصن عنوة ، ونكل ريتشارد بالمدافعين عنه[١٣٤].

كان سقوط حصن داروم من العوامل التي شجعت القوات الصليبية للزحف مرة اخرى على الطريق الى بيت المقدس ، خاصة بعد ان عرفوا ان صلاح الدين فرق عساكره في هذه المناطق لأجل الشتاء[١٣٥].

المبحث الثالث

المعارك الخاسرة لصلاح الدين الايوبي

ان مصطلح المعارك المكشوفة يختلف عن مصطلح معارك الاسوار او الحصون ، فالمواجهة بين مقاتلي الطرفين كانت مباشرة في المعارك المكشوفة واساليب القتال والتكتيكات في احدهما تختلف عما يتبع في الاخرى فالمقابلة في المعارك المكشوفة ، ولاسيما القادة فيهم يتطلب منهم ان يكونوا على جانب كبير من الشجاعة والصمود امام العدو والانتصار عليه .كما ان مدة القتال قصيرة في المعارك المكشوفة على العكس من المعارك في الحصارات . فضلا عن الظروف التي يمر بها احد الطرفين سبباً في حسم المعارك بنتيجة قد تذل طرفاً وترفع طرف آخر وفيما يأتي تفصيل لأهم المعارك الخاسرة لصلاح الدين الايوبي في ميدان المعارك المكشوفة .

اولاً : معركة الرملة

بعد ان عاد صلاح الدين الى مصر سنة ٥٧٢هـ / ١١٧٦م ، قرر ان يقوم بحملة ضد الصليبين فخرج من القاهرة في عشرين الف مقاتل [١٣٦]، في شهر جمادي الاولى ٥٧٣هـ/١١٧٧م ، وخيم بمدينة بلبيس المصرية الواقعة على بعد عشرة فراسخ من مدينة مصر على طريق الشام [١٣٧]، ثم توجه الى الاجزاء الجنوبية من فلسطين فنزل على عسقلان التي يحتلها الصليبيون وتمكن من اسر بعض الصليبين ، فامر بضرب اعناقهم [١٣٨].

لم يواجه صلاح الدين اي مقاومة تذكر من العدو ، فتفرق جنده يكتسحون القرى مغيرين ، واخذوا يجمعون الغنائم ، ثم جمع صلاح الدين بعض الجنود وتقدم نحو بلدة الرملة القريبة من الساحل والتي كانت كُبرى المدن الفلسطينية يومئذ فاعترضهم تل الصافية ، فتفرقوا يبحثون عن

مكان يصلح لعبورهم وبينما هم في هذه الحالة هجمت عليهم قوة صليبية ، قبل ان يرتبوا اوضاعهم والظاهر ان الصليبين كانوا يراقبون تحركاتهم ، فباغتوهم في الوقت المناسب وكان يقودهم الامير الشهير ارناط ، ويسانده في مهمته بلدوين الثالث ملك بيت المقدس [١٣٩]، ولم يكن يكن مع صلاح الدين في تلك اللحظة سوى عدد قليل من امرائه وجنده ، لان اكثرهم تفرقوا في طلب الغنيمة [١٤٠].

بدأت المصادمات ،وتجمع جند صلاح الدين واشتبكوا مع الصلبيين وقد ابلى بعض قادة صلاح الدين واقاربه بلاءً حسناً ، ولا سيما ابن اخيه تقي الدين عمر وابنه احمد [١٤١].

تقدم تقي الدين عمر وباشر بالقتال ببسالة بين يدي عمه ، وقتل عددا من الصليبين ، ثم تقدم ابنه احمد وابدى ضروباً من الشجاعة وقتل عدداً من افراد العدو ، وعاد الى ابيه سالماً ، ثم امره ابوه بالعودة اليهم ثانية ، قائلاً له : "عد يا احمد فان العود احمد " فعاد اليهم وقاتلهم فاستشهد [١٤٢].

الا ان المسلمين لم يستطيعوا الصمود بوجههم وقد تحدث صلاح الدين عن الهزيمة قائلاً :"في وقت صار العدو على مقربة منهم رأى بعض الجنود ان يعبروا الميمنة الى جهة الميسرة والميسرة الى جهة القلب ، ليكون التل الموجود بارض الرملة خلف ظهورهم ، وليس امامهم فبينما هم مشغولون بهذه الخطة هاجمهم العدو "[١٤٣] ، وتمت الهزيمة للمسلمين للأسباب الاتية :

١- مباغتة الصليبين للجيش الايوبي اثناء تفرق افراده قبل ان يرتبوا انفسهم في الوقت المناسب .

٢- هذه المباغتة جَرت الى حدوث خلل في صفوف واجنحة الجيش الايوبي ، وتفرق قادة الجيش ولجوئهم الى اسلوب المبارزة الفردية التي لم تجد نفعاً معهم في مثل هذه الحالة .

٣- اختفاء صلاح الدين عن الانظار ، حتى ظن انه قتل .

٤- ابتعاد الجيش الايوبي عن خطوط التموين ، وانقطاع الزاد والماء عنه [١٤٤].

مما يؤكد فداحة الخسارة التي لحقت بجيش المسلمين في هذه الموقعة قول المؤرخين ان الهزيمة " كانت وهناً لم يجبره الله الا بوقعه حطين " [١٤٥]، وقد عد كاستلان([١٤٦]) هذه المعركة اكبر انتصار احرزه الصليبيون رغم ان عدد الفرسان الصليبيين لم يزد عن خمسمائة فارس ،يَشُدُّ ازرهم ثمانون من الفرسان الداوية.

لقد قتل في هذه الوقعة وجرح واسر معظم من كان مع صلاح الدين [١٤٧]، وخرج هو من وسط المعركة بأعجوبة ، فبعد ان تمت الهزيمة ، حمل احد الصليبين عليه ، فقاربه حتى كاد ان يصل اليه ، فقتل الصليبي بين يديه ، " وتكاثر الافرنج على صلاح الدين ، فمضى منهزماً يسير قليلاً ويقف ليلحقه العسكر الى ان دخل الليل فسلك طريق البرية ومضى في نفر يسير الى

مصر ، ولقوا في طريقهم مشقه شديدة ، وقل عليهم القوت والماء ، وهلكت دوابهم جوعاً وعطشاً وسرعة سير "[١٤٨] .

وفي الطريق الى مصر اختفى صلاح الدين عن الانظار ، فأوقع ذلك الرعب في الصفوف فخرج قاضي عسكره مع بعض رفاقه يلتمسون مكانه وبثهم وسط الصحراء ، حتى اهتدوا الى مكانه واسعفوه بما كان معهم من الزاد ثم وصل الركب الى القاهرة في منتصف كانون الاول ٥٧٣هـ/١١٧٥م [١٤٩].

الا ان خبر سلامته قد وصل الى مصر بسرعه [١٥٠]، قبل وصوله هو لكي يضع حداً لكل من تسول له نفسه التمرد على حكمه ولاسيما من اعوان الفاطميين ، وليؤكد انه ما زال على قيد الحياة ولدى وصوله الى القاهرة حمل الحمام الزاجل بطائق البشرى الى انحاء مصر ، لتهدئة الخواطر ومع هذا فان هيبة صلاح الدين تعرضت لمحنة قاسية [١٥١]. واطلق على هذه الموقعة اسماء عديدة منها موقعة الرملة وتل الجزر وتل الصافية [١٥٢] وسميت بكسرة الرملة [١٥٣].

يبدو ان من اهم نتائج هذه المعركة المريرة على صلاح الدين انه تعلم ان من الخطأ مقارعة الصليبين قبل ان يحقق توحيد الجبهة الاسلامية ، فبتحقيقه لهذه الوحدة سيحصل على قوة زاخرة هائلة مستعدة للبذل في سبيل تحطيم قوة العدو المحتل فضلا عن انه سيكون بوسع جيشه التحرك في رقعة اوسع وعلى الرغم من ان صلاح الدين كان قد الحق جزءاً لا يستهان به من بلاد الشام بدولته في مصر منذ ان توجه الى دمشق عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م ، ثم ضم حمص وحماة وحارم إلاّ انه لا تزال هناك اجزاء واسعة خارج نطاق نفوذه .

اما بالنسبة للصليبين فقد رفعت من معنوياتهم ودفعتهم الى مهاجمة المسلمين في شمال الشام على حماة وعلى شيزر في صيف ٥٧٤هـ/١١٧٨م [١٥٤]، وفي الجنوب عملوا على بناء قلعة عرفت باسم مخاضة الاحزاب الهدف منها تحصين مملكة بيت المقدس ضد اي هجوم محتمل من دمشق [١٥٥].

ثانياً : معركة الفولة ([١٥٦]):-

بعد ان حقق صلاح الدين الهدف الاول الذي سعى له منذ البداية وهو الوحدة للجبهة الاسلامية عمل على تحقيق الهدف الثاني وهو قتال الصليبين والعمل على طردهم من البلاد الاسلامية ، فوصل خبر لصلاح الدين بتجمع القوات الصليبية في صفورية ثم رحلوا الى الفولة[١٥٧].

نصب الصليبيون معسكرهم بقيادة جاي لوزجنان عند الفولة وكانت قرية معروفة بقربها من عين جالوت [١٥٨]، ولكثرة جيش المسلمين رعب الصليبيون في بادئ الامر ولم يجسروا على مهاجمتهم فظل الجيشان وجهاً لوجه عدة ايام في اوائل اكتوبر سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م ، ولم

يحاول صلاح الدين حرمان الصليبين من الاعتماد على موارد المياه القريبة ، واكتفى بشن غارات على المواقع الصليبية القريبة [١٥٩].

عمل صلاح الدين على توزيع جهود الصليبين من خلال الغارات التي شنها عليهم واستدراجهم للدخول معهم في معركة مباشرة ولكنهم كانوا كل مرة يفوتون الفرصة عليه وهذا يدل دلالة واضحة على تهربهم من المواجهة المباشرة مع صلاح الدين [١٦٠].

وضع صلاح الدين خطة تقتضي بان يتوجه الى جبل الطور حتى يتحرك الصليبيون ويفاجئهم وفعلاً نفذ خطته ، لكنها لم تنجح والسبب في ذلك يعود لان الصليبين رحلوا راجعين. فعاد صلاح الدين بعد ان اسر وقتل كثيراً من خلال الغارات التي قام بها على الصليبين لكن دون الدخول في صدام مباشر وضرب حصونهم منها بيسان وعفريلا وزرعين فعاد الى دمشق وفي الوقت نفسه عاد الصليبيون الى صفورية [١٦١].

نلاحظ مما سبق ان معركة الفولة لم تسفر عن صدام مباشر وقتال ينتهي بمعركة حاسمة حيث انتهت دون ان يكون فيها قتال مباشر بين طرفين ، والسبب في ذلك يرجع الى خوف الصليبين من الدخول في معركة مع صلاح الدين وجيشه على الرغم من محاولات صلاح الدين العديدة لدفعهم من اجل ان يتم القتال المباشر يستطيعون من خلاله تحقيق نصر عليهم ، وربما سبب تخوف الصليبين يرجع الى ضعف شخصية القائد لجيشهم جاي لوزجنان الذي اتصف بعدم تحليه بشيء من الصفات القيادية الفذة وعدم امتلاكه الحكمة في معالجة الامور [١٦٢].

ثالثاً : معركة ارسوف[١٦٣] :-

بلغ صلاح الدين ان الصليبين قد تحركوا باتجاه غابة ارسوف ، فاستعد للقائهم وبدأ بتعبئة الجند وسار نحو الغابة لعله يحدث اضطراباً في صفوفهم وارسل اليزك من جيشه لجلب اخبار العدو المتجددة، وجرى بين اليزك وبين الحشاشة قتال ادى الى جرح افراد من الطائفتين[١٦٤]

وحين علم ريتشارد بنية صلاح الدين ارسل في اثره نجدة من عكا فوصلتهم عند منزله نهر القصب في ثماني سفن حربية ضخمه مملؤة بالرجال والمؤن [١٦٥]، فعاود الطرفان القتال والح صلاح الدين على المسير وسبق العدو في الوصول الى غابة ارسوف التي تقع شمال شرقي المدينة ، وحاول ريتشارد تسوية ما بين الطرفين بالطرق السلمية ، واجتمع بالملك العادل في ١٢ شعبان عام ٥٨٧هـ ، ٥ ايلول عام ١١٩١م ، الا ان العادل رفض شروط الملك الانكليزي القاسية ، اذ طلب ان يتنازل المسلمون عن الاماكن التي فتحوها في مملكة بين المقدس [١٦٦].

وحاول صلاح الدين ان يستفيد من جو المفاوضات ريثما تتجمع عنده عساكره ولا سيما من كان منهم في طريقه اليه ، وحين وصلت جماعة التركمان التي كان بانتظارها قام صلاح الدين بتعبئة جيشه تعبئة القتال ووضع على اجنحته ولده الملك الافضل وعلاء الدين خرمشاه

ابن عز الدين مسعود صاحب الموصل وبعض القادة الكبار ووقف بانتظار ما تصله من اخبار العدو ، ثم اجتمع الى اخيه الذي قطع المفاوضات مع ريتشارد وعاد الى العسكر للتو ليطلعه على نتيجة ما جرى بينه وبين الملك ريتشارد [١٦٧].

اما ريتشارد نزل عند مكان يدعى البركة ، والظاهر ان صلاح الدين اختار ارسوف لتكون موضعا للمعركة بسبب اتساعها لان السهل فيها من الاتساع ما يكفي لاستخدام الفرسان رغم الغابات القريبة الممتدة الى مسافة ميلين من البحر كانت تعرقل الحركة [١٦٨].

وصلت اخبار لصلاح الدين في صباح يوم الرابع عشر من شعبان ٧ ايلول بان جيش العدو تحرك نحو مدينة ارسوف ووصل لموضع قريب من الغابة فهيأ صلاح الدين جيشه وبدأ برمي الصليبين بالسهام ، وطوقوهم من الطرف الاخر الشمالي الشرقي ، وضايقوهم ثم تقدم المقاتلون المسلمون نحوهم الا ان الصليبين ردوا عليهم بقوة حتى انقلبت الكفة لصالحهم [١٦٩].

هكذا تحول موقف الصليبيين من الدفاع الى الهجوم المنظم ، وكان بهذا التغيير المفاجئ على المسلمين اثره في احداث خلل وتزعزع في صفوف المسلمين مما ادى لفرار عدد منهم [١٧٠]. فلم يبق مع صلاح الدين الا سبعة عشر مقاتلاً والباقون فروا من المعركة على الرغم من محاولات صلاح الدين لمنع جيشه من الفرار والصمود في المعركة ، حزن صلاح الدين على ما حصل كثيراً بحيث انه لم يقبل مواساة قاضي عسكره ومؤرخه ابن شداد ، بسبب مقتل بعض امرائه وجنده وبلغ عدد قتلى المسلمين اثنين وثلاثين اميراً واكثر من سبعين ألف جندي [١٧١].

تعد ارسوف اول معركة مكشوفة بعد حطين واول هزيمة لحقت بالمسلمين بعد سقوط عكا واثناء الصدام لم يعرف الصليبين ان كانوا انتصروا ام لا ولو انهم كانوا يعرفون لاقتفوا اثار المسلمين ولحقوهم وقتلوهم لكنهم عندما دخل المسلمون الغابة شكو انه كمين من المسلمين لهم فلم يلحقوا بهم ،هذا يعني ان انتصارهم لم يكن حاسماً لكن كان له اثر معنوي للصليبين [١٧٢].

تكمن اهمية هذه المعركة بالنسبة للصليبين في انها دلت على ان صلاح الدين يمكن ان يهزم في معركة مكشوفة واعتراهم حماس لإزالة اثار حطين التي ما زالت عالقة في اذهانهن واثبتت المعركة ان المد قد تحول فعلاً منذ سقوط عكا وصمود صور الى جانب الصليبيين وان الوصول الى بيت المقدس بات ممكنا اكثر من السابق وبلغت شهرة ريتشارد الى ذروتها .

الخاتمة

توصلنا في نهاية البحث الى عدة نتائج مهمة نذكرها فيما يأتي :

١- يعد القائد صلاح الدين الايوبي من الشخصيات الفذة التي استطاعت ان تحقق وحدة الجبهة الاسلامية فوحد مصر والشام والموصل تحت قيادته على الرغم من كل

المؤامرات التي احاطت به من تدابير ابناء البيت الزنكي الذين استعانوا تارة بالصليبيين وتارة بالباطنية الاسماعيلية حتى كادوا يقتلونه ولكن شاء الله ان تفشل محاولاتهم .

٢- عمل صلاح الدين الايوبي على محاربة الصليبين وتخليص العالم الاسلامي منهم فشرع في تحقيق الوحدة الاسلامية والقضاء على عوامل الفرقة فبعد ان قضى على الفاطميين ومؤامراتهم في مصر اتجه للشام ليضم حلب تحت قيادته والتي كانت تابعة لأبناء نور الدين محمود وابنه الصغير الملك الصالح فاستعصت عليه فحاصرها اكثر من مرة حتى تمكن من ضمها عن طريق صلح بادر به ابناء البيت الزنكي .

٣- حاول صلاح الدين الاستيلاء على الموصل ولكنها استعصت عليه بفعل دهاء مسعود الدين صاحب الموصل وقوته فلم يتمكن صلاح الدين من دخول الموصل عن طريق الحصارات التي حاصرها ولكن اصبحت تابعة له بعد فترة مرضه حيث عقد مسعود الصلح مع صلاح الدين لأنه عرف نوايا الصليبيين وليس لديه جدوى سوى الاعتراف بالتبعية لصلاح الدين .

٤- اخفق صلاح الدين في فتح بيروت على الرغم من شدة الحصار الاول الذي فرضه عليها اذ تجمعت عدة ظروف دفعته للانسحاب في الحصار الاول وفي مقدمتها وفاة الملك الصالح اسماعيل في دمشق دفعت صلاح الدين الى ترك حصاره على بيروت والعودة الى دمشق وفي الحصار الثاني طلبوا الصلح بعد حطين فدخلها .

٥- لم يتمكن صلاح الدين من فتح صور ودخولها لان الصليبيين كانوا قد تجمعوا بها وتمكنوا من الصمود امام حصاره للمدينة ،فضلا عن تحصيناتها وكثر المدافعين عنها هو انهاك جيش صلاح الدين وضجره من طول الحصاروطلبوا الانتقال عنها ، كما ان الاغنياء في جيش صلاح الدين كانوا يحثونه على الانسحاب لخوفهم من ان يقترض منهم ،كما استعصت عليه عكا التي دام حصارها عامين وجرت عدة معارك تارة انتصر المسلمين وتارة خسروا .

٦- لم يتمكن صلاح الدين من فتح حصن الكرك الذي كان صاحبه ارناط في البداية وحاول اكثر من مرة فتحه وفرض الحصار عليها الا انه كان من اكثر الحصون المنيعة ولم تسلمها صلاح الدين الى عام ٥٨٤هـ / ١١٨١م بعد ان طلب اهلها الامان فأجابهم لكنه فشل في السيطرة على حصن الاكراد وفتحه ، كما ان حصن داروم الذي كان تابعاً لصلاح الدين سقط بيد الصليبيين .

٧- خسر صلاح الدين في عدة معارك منها الرملة والفولة وارسوف ولكل معركة ظروفها واسبابها والتي ادت الى خسارته بالنسبة لآرسوف العامل الابرز للخسارة وهو انهاك جيش صلاح الدين ولم يعد قادراً على مواصلة القتال ووصول امدادات للصليبين .

---

(١) الصلابي ، علي محمد ، صلاح الدين الايوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٨م،٤١٦/١ .

(٢) ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتب العربية ،بيروت ١٩٩٧م، ٣٦٤/١ .

(٣) العسيري ، احمد معمور ، موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد ادم عليه السلام (تاريخ ما قبل الاسلام) الى عصرنا الحاضر ، ط١ ، الرياض ،١٩٩٦م ، ٢١٥/١ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١١٨/١٠ .

(٥) ابن واصل ، جلال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ) ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تح: جمال الدين الشيال ،لقاهرة ، ١٩٦٠هـ ،١٨/٢ .

(٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٤٠/١ .

(٧) كمشتكين : هو مدبر دولة الصالح اسماعيل في حلب في عهد صلاح الدين الايوبي ، الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط٢، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٩٣ ، ٥٢٧/١٢ .

(٨) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ١٨/٢ .

(٩) سنان : هو مقدم الاسماعيلية من الفرق الباطنية الذي بذله له كمشتكين اموالاً كثيرة لقتل صلاح الدين لكن فشل في قتله ، ابن الوردي ، عمر بن المظفر بن عمر بن محمد (ت ٧٤٩هـ) ، تاريخ ابن وردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٩٦م،٨٣/٢

(١٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٠٧/٩ .

(١١) ابو شامه ، عبدالرحمن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان بن شهاب الدين (ت٦٦٥هـ) الروضة في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، مطبعة وادي النيل ، القاهرة ، د.ت،٦٧/١٠ .

(١٢) عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الاسلامي في العصور الوسطى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٠م ، ٣٧/٢ .

(١٣) ابو شامه ، الروضتين ، ٦١١/١ .

(١٤) المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد (ت ٨٤٥هـ) ، السلوك في معرفة دولة الملوك ، دار الكتب المصرية ، د. م ، ١٩٣٤م،٥٩/١

(١٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٠٨/٩ ؛ ابو شامة ، الروضتين ٦١١/١ .

[١٦] عاشور ، الحركة الصليبية ، ٣٨/٢ .

[١٧] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤١٠/٩ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٣٢/٢ .

[١٨] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤١٠/٩؛ ابن شداد ، القاضي بهاء الدين (ت٦٣٢هـ) سيرة صلاح الدين الايوبي المسماة (النوادر السلطانية) ، والمحاسن اليوسفية ، مطبعة المؤيد والآداب، مصر ، ١٨٩٩م ،٨٤ ؛المقريزي ، السلوك ، ٥٩/١

[١٩] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤١٠/٩ .

[٢٠] عاشور ، الحركة الصليبية ، ٣٩/٢ .

[٢١] عاشور ، الحركة الصليبية ، ٣٩/٢ .

[٢٢] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤١٥/٩ ؛ المقريزي ، السلوك ، ٦٠/١ .

[٢٣] ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٣٧/٢ .

[٢٤] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤١٧/٩ ؛ ابن شداد النوادر السلطانية ، ٨٧ .

[٢٥] النوادر السلطانية ، ٨٧ .

[٢٦] ابو شامه ، الروضتين ، ٦٥٨/١ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٤٤/٢

[٢٧] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٢٣/٩ .

[٢٨] المقريزي ، السلوك ، ٦٣/١ .

[٢٩] المقريزي ، السلوك ، ٦٣/١ .

[٣٠] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٢٤/٩ .

[٣١] عاشور ، الحركة الصليبية ، ٤٠/٢ .

[٣٢] ابن واصل ، مفرج الكروب ، ١١٥/٢ .

[٣٣] ابو شامة ، الروضتين ، ٣٢/٢-٣٣ .

[٣٤] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٩٥ ؛ المقريزي ، السلوك ، ٨١/١ .

[٣٥] عاشور ، الحركة الصليبية ، ٦٥/٢ .

[٣٦]ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٩١ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ١٤٢

[٣٧] عاشور ، الحركة الصليبية ، ٦٥/٢ .

[٣٨] ابو شامه ، الروضتين ، ٣٢/٢-٣٣ .

[٣٩] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٦٢/٩-٤٦٥ .

[٤٠] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٦٨ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ٣١/٢

[٤١] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٦٥/٩ .

[٤٢] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٩٥ .

[٤٣] ابن واصل ، مفرج الكروب ، ١١٨/٢ .

[٤٤] عاشور ، الحركة الصليبية ، ٦٤/٢ .

[٤٥] عاشور ، الحركة الصليبية ، ٦٤/٢ .

[٤٦] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٦٣/٩ .

[٤٧] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٦٣/٩ .

[٤٨] المقريزي ، السلوك ، ٨١/١ .

[٤٩] ابن واصل ، مفرج الكروب ، ١٦٧/٢ .

[٥٠] عاشور ، الحركة الصليبية ، ٧٦/٢ .

[٥١] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١١٢ .

[٥٢] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١١٢-١١٣ .

[٥٣] ابن واصل ، مفرج الكروب ، ١٧٢/٢ .

[٥٤] عمران ، محمود سعيد ، تاريخ الحروب الصليبية ، ١٠٩٥م – ١٢٩١م ، دار المعرفة الجامعية ، د. م، ٢٠٠٠م،١٢٤-١٢٥ .

[٥٥] عاشور ، الحركة الصليبية ، ٦١/٢ .

[٥٦] ابو شامه ، الروضتين ، ٩٢/٢ .

[٥٧] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٠/١٠ .

[٥٨] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٤٤/١١ .

[٥٩] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٥٣/١١ ؛ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٢٠٩/٢ .

[٦٠] ابو شامه ، الروضتين ، ١١٩/٢ ؛ الحنبلي ، ابو بركات عز الدين احمد بن ابراهيم (ت ٨٧٦هـ) ، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب تح: ناظم رشيد ، وزارة الثقافة ، دار الحرية ، بغداد ١٩٧٨م، ١٥٧ .

[٦١] ابو الحسين محمد بن اسماعيل بن احمد (ت ٦١٤ هـ) ، رحلة ابن جبير ، ط١ ، دار بيروت للطباعه والنشر ، بيروت ، د.ت ،٢٢٧ .

[٦٢] زكريا محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ) اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م، ٢١٧ .

[٦٣] ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله (ت:٦٢٦هـ) معجم البلدان ، ٢دار صادر ، بيروت ،١٩٩٥م ، ٤٣٣/٣ .

[٦٤] الاصفهاني ، عماد الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن حامد بن عبدالله (ت ٥٩٧هـ) الفتح القيسي في الفتح القدسي ، تح: محمد محمود ، الدار القومية ،د.ت ، ١٩٦٥ ،١٥٧ .

[٦٥] العماد ابو المظفر شمس الدين (ت ٦٥٤هـ) مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، دار المعارف العثمانية ،الهند ، ١٩٥١م،٣٩٨/٨ .

[٦٦] الاصفهاني ، الفتح القسي ، ١٥٦ .

[٦٧] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٥٤/١١ .

[٦٨] الاصفهاني ، الفتح القسي ، ١٥٨ .

[٦٩] الاصفهاني ، الفتح القسي ، ١٥٨ .

[٧٠] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٥٤/١١ .

[٧١] رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة الباز العربي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨م،٧٦٣/٢ .

[٧٢] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٥٤/١١ .

[٧٣] الاصفهاني ، الفتح القسي ، ١٥٩ .

[٧٤] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٥٥/١١-٥٥٦ ؛ابو شامه ، الروضتين ، ١١٩/٢ .

[٧٥] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٨٤ ؛ ابن تغري بردى ،ابو المحاسن جمال الابن يوسف (ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٨م،٣٨/٦ .

[٧٦] ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ٥٥٦/١١ .

[٧٧] ابو شامه ، الروضتين ، ١١٩/٢ .

[٧٨] سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ٣٩٨/٨ .

[٧٩] عاشور ، الحركة الصليبية ، ١١٤/٢ .

[٨٠] حتي ، فيليب وآخرون ، صانعو تاريخ العرب ، دار غندور للطباعة والنشر ،بيروت ، ١٩٧٤م ، ٤٧ .

[٨١] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١٢/ ٣٩-٤٠ .

[٨٢] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١٢/ ٣٩-٤٠ .

[٨٣] الاصفهاني ، الفتح القسي ، ٣٤٠ ، ٤٩٥ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ١٤٨/٢ .

[٨٤] ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٣٠٧/٢ .

[٨٥] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٢٩/١٢ .

[٨٦] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٢٤٤ .

[٨٧] طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في الشرق) ٤٨٩ – ٦٩٠هـ / ١٠٩٦ – – ١٢٩١ م ، دار النفائس ،بيروت ، د.ت ، ٥٠٢ .

[٨٨] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١٧٠.

[٨٩] ابو شامة ، الروضتين ، ١٨٨/٢ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٣٦٠/٢

[٩٠] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١٧٣ .

[٩١] ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٣٦٣/٢ .

[٩٢] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١٧٣ .

[٩٣] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٦٨/١٢ .

[٩٤] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١٧٤ ؛ابو شامة ، الروضتين ، ١٨٩/٢ .

[٩٥] طقوش ، تاريخ الحروب الصليبية ، ٥٠٣ .

[٩٦] ابو شامه ، الروضتين ، ١٨٩/٢ .

[٩٧] الاصفهاني ، الفتح القسي ، ٤٨٦.

[٩٨] ابو شامة ، الروضتين ، ١٨٥/٢ .

[٩٩] حتي ، فيليب ، صانعوا التاريخ العربي ، ١٩٠ .

[١٠٠] حتي ، فيليب ، صانعوا التاريخ العربي ، ١٩٠ .

[١٠١] حتي ، فيليب ، صانعوا التاريخ العربي ، ١٩٠-١٩١ .

[١٠٢] ابو شامة ، الروضتين ، ١٧٧/٢ .

[١٠٣] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٣٢٢ ؛ ابو شامه ، الروضتين ، ٢٠٠/٢ .

[١٠٤] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٢٢٥ .

[١٠٥] ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٣٩٤/٢ .

[١٠٦] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٢٢٣ .

[١٠٧] ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٣٩٤/٢ .

[١٠٨] ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٣٩٥/٢ .

[١٠٩] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٢٢٣ .

[١١٠] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٢٢٣ .

[١١١] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٢٢٤ .

[١١٢] ابو شامه ، الروضتين ، ٢٠١/٢ .

[١١٣] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٢٢٤ .

[١١٤] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٨٤/١٢ .

[١١٥] ابو شامة ، الروضتين ، ٢٠١/٢ .

[١١٦] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٢٢٥ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٣٩٦/٢ .

[١١٧] رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ١٣٦/٣ .

[١١٨] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٨٥/٢ .

[١١٩] ابن كثير ، البدايه والنهايه ، ١٢ /٣٥ .

[١٢٠] ابو شامة ، الروضتين ، ٦٥١/٢ .

[١٢١] الصفدي ، صلاح الدين خليل ايبك بن عبدالله (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات ، تح: احمد الارناؤوط ، وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ١١٧/٦ .

[١٢٢] حتي ، صانعو تاريخ العرب ، ٧٣٧ .

[١٢٣] لامب ، هارولد ، شعلة الاسلام (قصة الحروب الصليبية) ترجمة محمود عبدالله يعقوب ، مطبعة الارشاد ، مؤسسة فرانكلين ودار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٧ م ، ٩٤ .

[١٢٤] ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ٤٩؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ١٠٢/٢ .

[١٢٥] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٥٠٢/١١ ؛ ابن العديم ، ابو القاسم كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ) زبده الحلب من تاريخ حلب ، تح : المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ، ١٩٦٧م، ٧٤/٣ .

[١٢٦] الايوبي ، الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر (ت ٦١٧هـ) ، مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تح : حسن الحبشي ، دار الهنا ،القاهرة ، ١٩٦٨م ، ١٨٨ .

[١٢٧] ابن العديم ، زبده الحلب ، ٧٨/٣ .

[١٢٨] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٦٦ .

[١٢٩] الاصفهاني ، الفتح القسي ، ٢٦٦ .

[١٣٠] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٢٨/١١ .

[١٣١] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،/٢٦٤ .

[١٣٢] ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١٣٨ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٢٥٧/٢

(١٣٣) داروم : وهو اخر حصن اسلامي على الساحل الشامي تجاه مصر. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١٦/٢ ؛ ابن عبد الحق ،صفي الدين ، عبد المؤمن بن عبدالحق ثمائل ، (ت ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع ، على اسماء الامكنة والبقاع ، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢م،٥٥٩/٣.

(١٣٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،١٠٧/١٠ .

(١٣٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،١٠٧/١٠ .

(١٣٦) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ٣٤٣/٨ .

(١٣٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٧٩/١ .

(١٣٨) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٥٩/٢ .

(١٣٩) كاستلان جورج ، تاريخ الجيوش ، ترجمة وتح: كمار دسوقي ، مكتبة النهضة المصرية ، د. م ، د. ت،٥٩ .

(١٤٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٤٢/١١ .

(١٤١) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٦١/٢ .

(١٤٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٤٢/١١ ؛ بو شامة ، الروضتين ، ٧٠٠/١ .

(١٤٣) ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٥٣ .

(١٤٤) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ٣٤٣/٨ .

(١٤٥) ابن شداد ،النوادر السلطانية ، ٥٣ .

(١٤٦) تاريخ الجيوش ، ٥٩ .

(١٤٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٤٣/١١ .

(١٤٨) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ٣٤٣/٨ .

(١٤٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٤٣/١١ .

(١٥٠) البنداري ، قوام الدين الفتح بن علي (ت ٦٤٣هـ) ،سنا البرق الشامي ، تح : رمضان تشن ، دار الكتب الجديد ، بيروت ، ١٩٧١م،٢٠٦/١ .

(١٥١) رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ٦٧٣/٢ .

(١٥٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٢٨/٩ .

(١٥٣) ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ٩٧ .

(١٥٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٢٩/٩ .

(١٥٥) عاشور ، الحركة الصليبية ، ٤٩/٢ .

(١٥٦) الفولة : بالضم بلفظ وهي بلدة بفلسطين بنواحي الشام ، ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ،١٠٤٧/٣.

(١٥٧) ابن شداد ،النوادر السلطانية ، ١٠١ .

(١٥٨) عاشور ، الحركة الصليبية ، ٦٨/٢ .

(١٥٩) عاشور ، الحركة الصليبية ، ٦٨/٢ .

(١٦٠) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ١٥٠/٢-١٥١ .

(١٦١) ابو شامه ، الروضتين ، ٥٠/٢ .

(١٦٢) عاشور ، الحركة الصليبية ، ٦٧/٢ .

(١٦٣) ارسوف: بالفتح ثم السكون ، وضم السين ، وسكون الواو، مدينه على ساحل بحر الشام بين قيساريه ويافا .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٥١/١ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ٥٦/١ .

(١٦٤) ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١٨١ .

(١٦٥) ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١٨١ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ١٩٠/٢ .

(١٦٦) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٣٦٧/٢ .

(١٦٧) ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١٨٢ .

(١٦٨) رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ١٠٩/٢ .

(١٦٩) ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١٨٣ .

(١٧٠) ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١٨٣ .

(١٧١) ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ١٨٤ .

(١٧٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٧٠/١٢ .

قائمة المصادر والمراجع

أ – المصادر ((الكتب العربية))

- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد (ت ٦٣٠هـ)

الكامل في التاريخ ، تح :عمر عبدالسلام تدمري ، ط١ ، دار الكتب العربية، بيروت ، ١٩٩٧ م .

- الاصفهاني ، عماد الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن حامد بن عبدالله (ت ٥٩٧هـ)

الفتح القسي في الفتح القدسي ، تح: محمد محمود ، البنار القومية ، د.ت ١٩٦٥م

- الايوبي ، الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر (ت ٦١٧هـ) .

مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق حسن الحبشي ، دار الهنا ،القاهرة ، ١٩٦٨م.

- البنداري ، قوام الدين الفتح بن علي (ت ٦٤٣هـ) .

سنا البرق الشامي ، تح: رمضان تشن ، دار الكتاب الجديد ،بيروت ، ١٩٧١م .

- ابن تغري بردى، ابو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ،القاهرة، ١٩٣٨م .

- ابن جبير ، ابو الحسين محمد بن اسماعيل بن احمد (ت ٦١٤هـ) .

رحلة ابن جبير ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، د.ت .

- الحنبلي ، ابو بركات عزالدين احمد بن ابراهيم (ت٨٧٦هـ) .

شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ، تح: ناظم رشيد ، وزارة الثقافة ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨م .

- الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ) .

تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عمر عبدالسلام تدمري ، ط٢، دار الكتاب العربي ،بيروت ، ١٩٩٣م .

- سبط ابن الجوزي ، ابو المظفر شمس الدين (ت ٦٥٤هـ) .

مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، دار المعارف العثمانية ، الهند ،١٩٥١م.

- ابو شامة ، عبدالله اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان بن شهاب الدين (ت٦٦٥هـ) .

الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، مطبعة وادي النيل ،القاهرة، د.ت.

- ابن شداد ، القاضي بهاء الدين (ت ٦٣٢هـ) .

سيرة صلاح الدين الايوبي المسماة النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، مطبعة المؤيد والآداب ، مصر ، ١٨٩٩م .

- الصفدي ، صلاح الدين خليل ايبك بن عبدالله (ت ٧٦٤هـ) .

الوافي بالوفيات ، تح: احمد الارناؤوط ، وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

- أبن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ) .

مراصد الاطلاح على اسماء الامكنة والبقاع ، ط١، دار الجيل بيروت ، ١٤١٢هـ .

- ابن العديم ، ابو القاسم كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ)

زبده الحلب من تاريخ حلب، تح: المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،١٩٦٧م .

- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ) .

اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م .

- المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد (ت٨٤٥هـ) .

السلوك في معرفة دول الملوك ، دار الكتب المصرية ، د.م ، ١٩٣٤م.

- ابن واصل ، جلال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ)

مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تح: جمال الدين الشيال ،القاهرة ، ١٩٦٠م .

- ابن الوردي ، عمر بن المظفر بن عمر بن محمد (ت ٧٤٩هـ)

تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م .

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)

معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥م .

ب – المراجع (الكتب العربية)

- الصلابي ، علي محمد

صلاح الدين الايوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

- طقوش ، محمد سهيل

تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) ٤٨٩-٦٩٠هـ/ ١٠٩٦-١٢٩١م دار النفائس ،بيروت ، د.ت.

عاشور ، سعيد عبدالفتاح .

الحركة الصليبية، مطبعة وادي النيل ،القاهرة ،د.ت .

- العسيري ، احمد معمور .

موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد ادم عليه السلام (تاريخ ما قبل الاسلام) الى عصرنا الحاضر ، ط١ ،الرياض ،١٩٩٦م .

- عمران ، محمود سعيد.

تاريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥-١٢٩١م ، دار المعرفة الجامعية ،د.م ، ٢٠٠٠م .

ج – الكتب الاجنبية

- حتي ، فيليب واخرون .

صانعو تاريخ العرب ، دار غندور للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤م.

- رنسيمان ، ستيفن .

تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة الباز العربي ، دار الثقافة ،بيروت ،١٩٦٨م.

- كاستلان ، جورج .

تاريخ الجيوش ، ترجمة وتحقيق : عمار دسوقي ، مكتبة النهضة المصرية ،د.م ، د.ت.

- لامب ، هارولد .

شعلة الاسلام (قصة الحروب الصليبية)، ترجمة محمود عبدالله يعقوب ، مطبعة الارشاد ، مؤسسة فرانكلين ودار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٧م .